خلقتهم من غير وجود شيء في علم الكون والفساد **وحاصله**
زعم بعض الفلاسفة انه لا احدوث لشيء الا من شيء اخر
وهو مادة له وادعى بعضهم العلم الضروري باستحالة حدوث
شيء لا من شيء وان كل حادث مسبوق بمادة ومدة وادعى
الجهمية منهم ان الحوادث باسرها لا من شيء اي لا من مادة
ابتدا . واما اهل السنة فقد جوزوا حدوث الاشيا
التي لا تعلق بها مادة اصلا فانت لزي تقسيم المحقق
ابن الكمال الحوادث الى موجود لا من شيء والى موجود من
من خير الامور اوسطها بالذي هو مذهب عامة اهل
السنة فلا يقال عليه ما المحوج الى التقسيم وتراه
قد فصل لك ما وجد به الممكنات تفصيلا فعظايم
المخلوقات بامر كن الذي هو عبارة عن الكلام فيكون
ايجادها بصفات الذات على ان المراد بقوله تعالى كن
حقيقة التكلم بهذه الكلمة كما مشى عليه فخر الاسلام
البزدوي في اصوله وبقية المخلوقات بالخلق فيكون
ايجادها بصفات الفعل فيكون قولا خامسا تامل فان
قوله تعالى كن من التكوين اذا كان مجازا عن سرعة الايجاد
على ما ذهب اليه الجمهور مما يكون وجود جميع الكائنات
بصفة الفعل فقط ليس الا لا يقال تعلق الكلام للدلالة
اي على الوجوب والاباحة والتخيير الى غير ذلك مثلا لا
للايجاد فكيف يوجد بها الممكنات لانا نقول الامر
قسمان كما نقل عن الامام محمد بن حسن الشيباني امر الكينونة
اي الكوني وامر التكليفي فالذي للدلالة هو الثاني

والاول

والاول للايجاد فلا اشكال انتهى **قال** الشارح الحنفي على
ام البراهين عند قول المتن والكلام الذي ليس بحرف
ولا صوت واشار بقوله ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
الى انه من الصفات المتعلقة والى انه مساو للعلم بفتح اللام
وان كان مخالفا له في التعلق اذ العلم للانكشاف **اقول**
اي الاحاطة المعلومات على ما هو عليه لان الانكشاف
يلزمه ان تكون المعلومات قبل تعلق العلم مغلقة له تعالى وهو
محال وهو للدلالة اي العلم للاحاطة والكلام للدلالة
فيدل على الواجب كانا الله لا اله الا انا وعلى المستحيل كان
الله ثالث ثلاثة وكقوله وقالت النصارى المسيح ابن
الله فهذا ايضا من المستحيل **واما** لم يلد الخ هذا من
الواجب فتمثيل الملالي وغيره للمستحيل بلم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فيه نظر لان نفي الولد مما
بعديه واجب لا مستحيل وعلى الجائز كوالله خلقكم وما
تعملون **فان قلت** ما ذكر من كون الكلام الازلي متعلقا
بجميع متعلقات العلم الازلي قد يقدح فيه ان امر الله
بعض المكلفين بما علم انه لا يقع منهم يستلزم ان امره تعالى
قد تعلق بوقوع ذلك المامور ولم يتعلق بعدمه وعلمه
قد تعلق بعدم ذلك المامور فقد تعلق علمه بما لم يتعلق
به امره الذي هو كلامه فالعلم اذا اعم متعلقا من كلامه
قلت الكلام الازلي له تعلقات كثيرة وليس تعلقه
منحصرا في متعلقات الامر فان كثرة المتعلقات تدل على
كثرة التعلقات وبالعكس وان كان لم يتعلق كلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)